مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 30، العدد (1)، ص ص 55 - 91، الرياض (2018م/ 1439هـ)

الأحاديث القولية في فضل الحجر الأسود «جمع ودراسة»

خالد بن عبد الله الطويان*

جامعة القصيم

(قدم للنشر في 20/ 02/ 1439هـ؛ وقبل للنشر في 29/ 03/ 1439هـ)

المستخلص: تناول البحث الأحاديث القولية المرفوعة في فضل الحجر الأسود، وفيه: مقدمة في فضل الحجر الأسود، وتمهيد في صفة الحجر الأسود وحكم تقبيله، وستة مباحث: المبحث الأول: نزول الحجر الأسود من الجنة أو من السماء، وفيه عشرة أحاديث، صح منها حديث أنس: (الحجر الأسود من حجارة الجنة)، وحديث عبد الله بن عمرو: (إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله ﷻ نورهما، ولولا أن الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب)، والراجح فيهما الوقف، والمبحث الثاني: شهادة الحجر لمن استلمه بحق، وفيه أربعة أحاديث، صح منها حديث ابن عباس مرفوعاً: (ليبعثن الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، ويشهد على من استلمه بحق)، والمبحث الثالث: استلام الحجر يحط الخطايا، وفيه حديث ابن عمر مرفوعا، وهو حديث حسن، والمبحث الرابع: مفاوضة الحجر الأسود، والمبحث الخامس: الحجر الأسود يمين الله في الأرض، والمبحث السادس: على الحجر الأسود سبعون ملكاً، ولا يصح منها شيء.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث القولية، الحجر الأسود، الركن، المقام، استلام الحجر.

The Hadiths Said on the Virtue of the Black Stone: Identification and Investigation

Khaled Abdullah Altuwiyyan*
Qassim University
(Received 09/11/2017; accepted for publication 17/12/2017.)

Abstract: This research is concerned with the study of the Hadiths said on the virtues of the Ka'bah's Black stone. It seeks to identify, document and evaluate the related *marfuu'* Hadiths. The research follows an inductivist-deductivist approach. The research has gathered the Hadiths mentioning the Black Stone, documented them properly and evaluated them. Only the oral *marfuu'* Hadiths gathered from printed Hadith books are the subject of this study. Regarding the findings, the research identifies nineteen Hadiths on the Black Stone. Of the nineteen Hadiths, two (one reported by Anas Ibn-Maalik, and one by Abdullah Ibn-'Amr) are judged as "sahih", and two (one reported by Ibn-'Abbaas, and one by 'Ubaid Ibn-'Umair) are judged as "hassan'' with respect to the chain of narrators; the rest of the Hadiths are "dha'eef" or extremely "dha'eef".

Keywords: Black Stone – Ka'bah – Hajj acts – *'Umrah* acts – *Tawaaf* (circumambulating the Ka'bah) – kissing / touching the Black Stone – Hadith *marfu'* – Hadith *mauquf*.

(*) أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم.
القصيم - بريدة، المملكة العربية السعودية، الرمز البريدي (52571).

(*) Assistant Professor, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University.
Qassim - Buraidah, Saudi Arabia, Postal Code:(52571).

البريد الإلكتروني: *e-mail: aaaannnn8@gmail.com*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد شرع الله لعباده تقبيل الحجر الأسود عند الطواف، فقد سأل رجل ابن عمر ﷺ عن استلام الحجر؟ فقال: (رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله)، قال: قلت: «أرأيت إن زُحِمْتُ؟ أرأيت إن غُلبْتُ؟»، قال: «اجعل أرأيت باليمن»، (رأيت رسول الله ﷺ يستلمه، ويقبله)[1]، وصح عن عمر ﷺ أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، وقال: (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك)[2].

قال الطبري: «إنما قال ذلك عمر؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام؛ فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله ﷺ، لا لأن الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان»[3].

وقال سُوَيْدُ بن غَفَلَةَ: (رأيت عمرَ قبل الحجر والتزمه، وقال: رأيت رسول الله ﷺ بك حَفِيّاً[4])[5].

وقد جمعت الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، وخرجتها تخريجاً موسعاً، وحكمت عليها، وقد بلغت هذه الأحاديث تسعة عشر حديثًا قسمت بحثها إلى تمهيد، ومباحث، فصلتها عند ذكر عناصر خطة هذا البحث، أسأل الله التوفيق والإعانة.

مشكلة البحث:

هل جمعت الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، وخُرجَت، وبُينت صحتها؟

حدود البحث:

الأحاديث القولية المرفوعة في فضل الحجر الأسود دون غيرها، وذلك من كتب السنة المطبوعة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة جمعت أحاديث فضل الحجر الأسود القولية المرفوعة.

أهداف البحث:

جمع الأحاديث القولية المرفوعة في فضل الحجر الأسود، وتخريجها، والحكم عليها.

(1) رواه البخاري في صحيحه (4/ 142)، رقم (1611)، ومسلم في صحيحه (4/ 66)، رقم (3128).

(2) رواه البخاري في صحيحه (2/ 579)، رقم (1520)، ومسلم في صحيحه (4/ 66)، رقم (3128).

(3) فتح الباري (3/ 463).

(4) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار (1/ 208): «أي: بارا وصولا، يقال: أحفى به، وتحفى به، وحفي به، أي: بالغ في بره. وقوله: لأستحفين عن ذلك، أي: لأكثرن السؤال عنه، يقال: أحفى في السؤال والاعتناء، أي: استقصى، وبالغ في ذلك».

(5) رواه مسلم في صحيحه (4/ 67)، رقم (3130).

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

إجراءات البحث:

1 - اقتصرت على جمع الأحاديث القولية المرفوعة، وخرجتها، وحكمت عليها.

2 - اعتمدت في التخريج، وترتيب المصادر على تقديم المتقدم وفاة.

3 - اكتفيت في الحكم على الرجال بحكم الحافظ ابن حجر في التقريب، وهذا في الرواة الثقات أو الضعفاء، أما في حالة الراوة المختلف فيهم، ويحتاج النظر إلى ترجمتهم مفصلة فإني أعرض ترجمتهم من كتب التراجم المطولة، وأرجح في حالهم.

4 - خرجت الأحاديث من كتب السنة المطبوعة.

5 - أحكم على الأحاديث بعد تخريجها، بناء على الإسناد الذي درسته.

6 - إذا كان الحديث مختلفا في إسناده، فأتوسع في بيان ذلك، ثم أرجح الوجه الراجح حسب ما تقتضيه قواعد أئمة النقد.

7 - في الأحاديث المختلف فيها على المدار أحكم على الوجه الذي رجحته.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: تمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

- التمهيد: وفيه صفة الحجر الأسود، وحكم تقبيله.
- المبحث الأول: نزول الحجر الأسود من الجنة، أو من السماء.
- المبحث الثاني: شهادة الحجر لمن استلمه بحق.
- المبحث الثالث: استلام الحجر يحط الخطايا.
- المبحث الرابع: مفاوضة الحجر الأسود.
- المبحث الخامس: الحجر الأسود يمين الله في الأرض.
- المبحث السادس: على الحجر الأسود سبعون ملكاً.

***

التمهيد

لا يختلف العلماء في أن هذه الأمة مطالبة بمعرفة منهج نبيها محمد ﷺ واتباعه في كل دقيقة وجليلة، وما وجه إليه رسول الله ﷺ أو فعله على سبيل التعبد فهو دائر بين الوجوب والاستحباب، وهذه الأمة متعبدة باتباع هذا المنهج، سواء أتضحت لها الحكمة من ذلك أم لم تتضح، كما قال جل وعلا: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ (الحشر:7). وقد قال علي رضي الله عنه: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه»(6).

(6) رواه ابن أبي شيبة (2/ 42)، رقم (162) بسند صحيح.

ومن هذه المسائل المثيرة للاهتمام: الحجر الأسود، وسأذكر صفته، وحكم تقبيله باختصار، ثم أعرض لدراسة هذه الأحاديث. أسأل الله التوفيق، والإعانة.

أولاً: صفة الحجر الأسود.

قال ابن بطوطة: «وأما الحجر فارتفاعه من الأرض ستة أشبار، فالطويل من الناس يتطامن لتقبيله، والصغير يتطاول إليه، وهو ملصق في الركن الذي إلى جهة المشرق، وسعته ثلثا شبر، وطوله شبر وعقد، ولا يعلم قدر ما دخل منه في الركن، وفيه أربع قطع ملصقة...، وجوانب الحجر مشدودة بصحيفة فضة يلوح بياضها على سواد الحجر الكريم؛ فتجتلي منه العيون حسنا باهرا...، وفي القطعة الصحيحة من الحجر الأسود مما يلي جانبه الموالي ليمين مستلمة نقطة بيضاء صغيرة مشرقة؛ كأنها خال من تلك الصفحة البهية»[7].

ثانياً: حكم تقبيل الحجر الأسود.

تقبيل الحجر الأسود سنة في الطواف.

قال ابن رشد: «أجمعوا على أن تقبيل الحجر الأسود خاصة من سنن الطواف إن قدر، وإن لم يقدر على الدخول إليه قبل يده»[8].

وقال النووي: «هذا الحديث فيه فوائد منها: استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف بعد استلامه، وكذا يستحب السجود على الحجر أيضاً بأن يضع جبهته عليه، فيستحب أن يستلمه، ثم يقبله، ثم يضع جبهته عليه، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور»[9].

وقال صديق حسن خان: «يستحب أن يقبل الحجر الأسود، وإليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وسائر العلماء، والتقبيل بالفم»[10]، وفي الموسوعة الفقهية الكويتية: «يسن تقبيل الحجر الأسود للحاج والمعتمر وفي حالة الطواف لمن يقدر عند عامة الفقهاء»[11].

***

المبحث الأول

نزول الحجر الأسود من الجنة، أو من السماء

[1/ 1] عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن؛ فسودته خطايا بني آدم)، ولفظ الطبراني: (أشد بياضاً من الثلج).

أ - التخريج: رواه حماد بن سلمة، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً.

(7) رحلة ابن بطوطة (1/ 373).

(8) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (1/ 107).

(9) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (9/ 16).

(10) رحلة الصديق إلى البلد العتيق (ص89).

(11) الموسوعة الفقهية الكويتية (13/ 129).

الوجه الثاني: عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خَيْثَمٍ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مرفوعاً.

وإليك التفصيل:

الوجه الأول: رواه أحمد بن حنبل في مسنده (5/ 13رقم2795)، عن يونس.

وأحمد بن حنبل في مسنده (5/ 472رقم3537)، عن روح.

وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (5/ 176 رقم3046)، ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (4/ 176رقم275)، عن عفان.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 84رقم 6)، عن يحيى بن جعفر بن أبي طالب.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال[12]، (2/ 263)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (3/ 450رقم4034).

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (7/ 361 رقم3879)، من طريق الحسن بن عثمان بن عَبْدويه.

كلاهما: (ابن عدي، والحسن بن عثمان)، عن محمد بن يحيى بن الحسين العَمِّيّ البَزَّاز.

كلاهما: (يحيى بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن يحيى بن الحسين العَمِّيّ البَزَّاز)، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي.

والنسائي في الصغرى (5/ 226رقم2935)، وفي الكبرى (2/ 399رقم3916)، عن إبراهيم بن يعقوب الجُوْزَجَانِيِّ، عن موسى بن داود.

والطبراني في الكبير (11/ 453رقم12285)، عن بشر بن موسى، عن يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينيّ.

كلهم: (يونس، وروح، وعفان، وعبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وموسى بن داود، ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينيّ)، عن حماد بن سلمة.

والترمذي في سننه (3/ 226رقم877)، عن قتيبة.

والبزار في مسنده (2/ 189رقم 5056).

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 219رقم2733).

كلاهما: (البزار، وابن خزيمة)، عن يوسف بن موسى.

والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (4/ 176 رقم274)، من طريق زهير.

كلهم: (قتيبة، ويوسف بن موسى، وزهير)، عن جرير.

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 219رقم2733)، عن محمد بن موسى الحَرَشِيّ، وزياد بن عبد الله.

(12) لم يُذكر في الكامل في ضعفاء الرجال عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وقد أثبته في الإسناد الخطيب في تاريخه، والبيهقي في الشعب، وهو يروي من طريق ابن عدي، فلعل إثباته هو الصواب.

كلهم: (حماد بن سلمة، وجرير، ومحمد بن موسى الحرشي، وزياد بن عبد الله)، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

الوجه الثاني: رواه ابن خزيمة في صحيحه (4/ 219رقم2734)، عن محمد بن البصري، عن أبي الجُنَيْدِ، عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خَيْثَمٍ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ: عن النبي ﷺ قال: (الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة، وإنما سودته خطايا المشركين، يبعث يوم القيامة مثل أحد، يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا).

النظر في الاختلاف: الراجح هو الوجه الأول؛ فقد رواه أكثر الرواة عن حماد على هذا الوجه، وهم: يونس، وروح، وعفان، وعبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وموسى بن داود، ويحيى بن إسحاق السَّيْلحِينيُّ، أما الوجه الثاني فقد تفرد به أبو الجُنَيْدِ خالد بن الحسين وهو ضعيف، قال ابن معين: «ليس بثقة»[13]، وقال ابن عدي: «وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون؛ فإذا كان سبيله هذا السبيل إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه أو من غيره لا منه»[14].

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ ففيه عطاء بن السائب بن مالك، الثقفي، أبو السائب، ويقال: أبو زيد، الكوفي[15]، صدوق اختلط بآخرة، فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه حسن، ومن سمع منه بعد الاختلاط أو قبل الاختلاط وبعده ولم يتميز، فحديثه مردود، قال ابن حجر: «صدوق، اختلط»[16]، وكل من روى هذا الحديث عن عطاء أخذ عنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة، واختلف في سماعه، فقيل: سمع قبل الاختلاط فقط، وقيل سمع قبل الاختلاط وبعده، قال العقيلي: قال علي: قلت ليحيى: «وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط؟ فقال: كان لا يفصل هذا من هذا، وكذلك حماد بن سلمة»[17]، قال ابن حجر: «قال العقيلي أيضاً وسماع حماد بن سلمة بعد الاختلاط كذا نقله عنه ابن القطان، ثم وقفت على ترجمته في العقيلي، فنقل عن الحسن بن علي الحلواني عن علي المديني قال: قال وهيب: قدم علينا عطاء بن السائب، فقلت: كم حملت عن عبيدة - يعني السلماني-؟ قال: أربعين حديثاً، قال علي: وليس عنده عن عبيدة حرف واحد، فقلت: علام يحمل ذلك؟ قال: على الاختلاط، قال علي: وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط، ثم حمل عنه بعد، فكان لا يعقل ذا من ذا، وكان حماد بن سلمة...، فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب، وحماد، وأبي عوانة عنه في

(13) الكامل في الضعفاء (3/ 40).

(14) المرجع السابق (3/ 40).

(15) تهذيب الكمال (20/ 89-93).

(16) تقريب التهذيب (1/ 675).

(17) الضعفاء الكبير (3/ 399).

جملة ما يدخل في الاختلاط»[18].

وقال ابن حجر أيضاً: «والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني، ومرة بعد ذلك لمَّا دخل إليهم البصرة، وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم»[19].

وقيل: أخذ حماد عن عطاء قبل الاختلاط، فقد ذكر أبو داود هشاماً الدَّسْتُوَائِيّ، فقال: «وقال غير واحد: قدم عطاء البصرة قدمتين، سمع في القدمة الأولى منه الحمادان، وهشام»[20].

وقد ذكر الدارقطني أيوب السِّخْتِيَانِيّ، فقال: «دخل عطاء البصرة مرتين، فسماع أيوب، وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح»[21]. وقال ابن الكيال: قال عبد الحق في الأحكام: «إن حماد بن سلمة سمع منه بعد الاختلاط، كما قاله العقيلي» قال الأبناسي: «وقد تعقب الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن المُوَّاقِ كلام عبد الحق - يعني الذي ذكرناه -، وقال: لا نعلم من قاله غير العقيلي، وقد غلط من قال: إنه قدم في آخر عمره إلى البصرة، وإنما قدم عليهم مرتين، فمن سمع منه في القدمة الأولى صح حديثه منه، وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضاً، قاله ابن معين، وأبو داود، والطحاوي، وحمزة الكناني، وذكر ذلك عن ابن معين، وابن عدي في الكامل، وعباس الدوري، وأبي بكر بن أبي خيثمة، وقال الطحاوي: «إنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد»، وقال حمزة بن محمد الكناني في أماليه: «حماد بن سلمة قديم السماع من عطاء»[22].

وفي قول ابن الكيال نظر، فيحمل قول من ذكر أن حماد بن سلمة أخذ عن عطاء قبل الاختلاط بناءً على ما وقف عليه، ولكن لا ينفي عدم أخذه بعد الاختلاط؛ فقد أثبته آخرون كما تقدم في نقل ابن حجر عن علي بن المديني أنه قال: «وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط، ثم حمل عنه بعد؛ فكان لا يعقل ذا من ذا، وكان حماد بن سلمة...»، فالظاهر أنه أخذ عنه قبل الاختلاط وبعده، فلا يقبل حديثه عنه؛ لعدم التمييز بين ما أخذه قبل الاختلاط وبعده.

وقد تبين من العرض السابق أن مدار الحديث على عطاء بن السائب، وكل من رواه عنه إنما أخذ عنه بعد الاختلاط فلا يصح الحديث، وأما قول الترمذي: «حسن صحيح»[23]، فلا يتبين صوابه لما تقدم من حال

(18) تهذيب التهذيب (7/ 206).
(19) المرجع السابق (7/ 207).
(20) الكواكب النيرات (ص61).
(21) تهذيب التهذيب (7/ 183).
(22) الكواكب النيرات (ص61).
(23) سنن الترمذي (3/ 226).

عطاء بن السائب.

[1/ 2] عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (الحجر الأسود من حجارة الجنة، وما في الأرض من الجنة غيره، وكان أبيض كالمَهَا، فلولا ما مَسَّهُ من دَنَسِ الجاهلية ما مَسَّهُ من ذي عَاهَةٍ إلا برأ).

أ - التخريج: رواه عطاء بن أبي رباح، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً.

الوجه الثاني: عن عطاء، عن ابن عباس، مرفوعاً.

الوجه الثالث: عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً.

وإليك التفصيل:

الوجه الأول: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (4/ 359)، عن وكيع، عن ابن أبي ليلى.

والأزرقي في أخبار مكة (1/ 260)، عن جده، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن سَاجٍ، عن يحيى بن أبي أُنَيْسَةَ.

والأزرقي في أخبار مكة (2/ 27)[24]، عن جده، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج.

ثلاثتهم: (يحيى بن أبي أُنَيْسَةَ، وابن أبي ليلى، وابن جريج)، عن عطاء، عن ابن عباس، موقوفاً.

الوجه الثاني: رواه الطبراني في الكبير (11/ 146 رقم11314)، والأوسط (6/ 21 رقم5673)، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن أبيه عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن ابن عباس، مرفوعاً.

الوجه الثالث: رواه البيهقي في السنن الكبرى (5/ 75رقم9012)، وفي شعب الإيمان (3/ 449 رقم4033)، عن أبي الحسن علي بن محمد المقرئ، عن الحسن بن محمد بن إسحاق، عن يوسف بن يعقوب، عن مسدد، عن حماد بن زيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً.

ب - النظر في الاختلاف:

روى الوجه الأول عن عطاء: محمد بن أبي ليلى، وهو ضعيف، قال ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ جداً»[25]، وتابعه على هذا الوجه يحيى بن أبي أُنَيْسَةَ، وهو ضعيف[26]، ولا يصح الإسناد إلى يحيى بن أبي أُنَيْسَةَ؛ فقد رواه عنه عثمان بن عمرو بن سَاجٍ القرشي، أبو سَاجٍ الجزري، وفيه ضعف[27].

وروى هذا الوجه عن عطاء أيضاً عبد الملك بن

(24) رواية ابن جريج عند الأزرقي: «ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عَاهَةٍ إلا شفاه الله».

(25) تقريب التهذيب (2/ 105).

(26) المرجع السابق (2/ 588).

(27) المرجع السابق (1/ 663).

جريج، وهو: ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس، ويرسل[28]. ولكن لا تصح الرواية عن ابن جريج؛ فقد رواه عنه مسلم بن خالد الزّنْجِيُّ، وهو صدوق، كثير الأوهام[29]، وقد ضعفه ابن معين في رواية، وأبو جعفر العقيلي، والنُّفَيْلِيُّ، وأبو داود، وقال علي بن المديني: «ليس بشيء»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال أبو حاتم: «ليس بذاك القوي، منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، تعرف وتنكر»[30].

وروى الوجه الثاني عن عطاء: ابن أبي ليلى أيضاً، وهو سيء الحفظ كما تقدم، وقد مال الطبراني إلى ترجيح هذا الوجه، فقال: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن أبي رباح إلا ابن أبي ليلى تفرد به محمد بن عمران عن أبيه»[31].

وروى الوجه الثالث عن عطاء: عبد الملك بن جريج، وهو ثقة مدلس، ولم يصرح بالسماع، ولكنه من أثبت الناس في عطاء؛ قال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: «عمرو بن دينار، وابن جريج، أثبت الناس في عطاء»[32]، لكن شيخ البيهقي أبو محمد، ويكنى أبو الحسن، علي بن محمد المِهْرَجانِيُّ، الإسْفَراييِنيُّ، المقرئ، لم أجد فيه جرحاً، أو تعديلاً، فالظاهر أنه مجهول.

ج - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ وقد تقدم، فلا يصح بجميع الأوجه الثلاثة، فكلها لا تثبت عن عطاء.

[1/ 3] عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: (الحجر الأسود من حجارة الجنة).

أ - التخريج: رواه قتادة بن دِعَامَةَ السَّدُوسيُّ، واختلف عنه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: عن قتادة، عن أنس، مرفوعاً.

الوجه الثاني: عن قتادة عن أنس، موقوفاً.

الوجه الثالث: عن قتادة، عن كعب، موقوفاً.

الوجه الرابع: عن قتادة، عن أبي شيخ الهُنَائيّ، عن كعب الخير، موقوفاً.

وإليك التفصيل:

الوجه الأول: رواه البزار في مسنده[33] (2/ 341 رقم7202)، عن محمد بن المثنى.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 84رقم7)، عن أبي إسماعيل الترمذي.

(28) تقريب التهذيب (1/ 617).

(29) المرجع السابق (1/ 529).

(30) تهذيب الكمال (27/ 511-512).

(31) المعجم الكبير (11/ 146)، رقم (11314)، والمعجم الأوسط (6/ 21)، رقم (5673).

(32) تهذيب الكمال (18/ 348).

(33) عند البزار: شداد بن فياض، وهو تصحيف، والصواب: شَاذّ بْنُ فَيَّاضٍ.

والطبراني في المعجم الأوسط (5/ 164 رقم4954).

وابن عدي في الكامل، في ضعفاء الرجال (5/ 42).

كلاهما: (الطبراني، وابن عدي)، عن الفضل بن الحباب.

والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 75رقم9013)، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن علي الوراق.

وابن الغِطْريفِ في جزئه (ص97رقم55).

والشاموخي في حديثه عن شيوخه (ص42رقم 22)، عن الحسن، عن أبي بكر.

كلاهما: (محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني، وأبو بكر)، عن أبي خليفة.

كلهم: (محمد بن المثنى، وأبو إسماعيل الترمذي، والفضل بن الحباب، ومحمد بن علي الوراق، وأبو خليفة)، عن شَاذّ بن فَيَّاضٍ أبي عبيدة، عن عمر بن إبراهيم.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 84رقم8)، عن هارون بن موسى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث.

كلاهما: (عمر بن إبراهيم، وعمرو بن الحارث)، عن قتادة، عن أنس بن مالك، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه أحمد بن حنبل في مسنده (21/ 380رقم 13944)، عن يحيى بن سعيد.

وابن أبي شيبة في مصنفه (4/ 360)، عن أبي أسامة.

كلاهما: (يحيى بن سعيد، وأبو أسامة)، عن شعبة.

وابن أبي حاتم في علل الحديث (3/ 211)، معلقاً، عن شعبة، وعمرو بن الحارث المصري، عن قتادة، عن أنس، موقوفاً.

الوجه الثالث: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (4/ 360)، عن عبدة بن سليمان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن كعب، موقوفاً.

الوجه الرابع: رواه البيهقي في شعب الإيمان (6/ 18رقم7377)، عن علي بن أحمد بن عَبْدَانَ، عن أحمد بن عبيد، عن معاذ بن المثنى، عن عبد الله بن مسلمة، عن الأشعث بن نزار الجهني[34]، عن قتادة، عن أبي شيخ الهُنَائيّ، عن كعب الخير، موقوفاً.

ب - النظر في الاختلاف:

روى الوجه الأول عن قتادة: عمر بن إبراهيم العبدي البصري، وهو صدوق، وفي حديثه عن قتادة ضعف[35].

(34) تصحيف، والصواب: أشعث بن بَرَازٍ الهُجَيْمِيُّ، كما في كتب التراجم.

(35) تقريب التهذيب (2/ 410).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن قتادة، عن أنس، إلا عمر بن إبراهيم، وليس هو بالحافظ، وإنما يكتب من حديثه ما لا يحفظ من غيره»[36].

وأما متابعة عمرو بن الحارث لعمر بن إبراهيم عند الفاكهي في هذا الوجه فلا تصح؛ ففيها هارون بن موسى شيخ الفاكهي لم أجد له ترجمة، وتقدم في الوجه الثاني أن عمرو بن الحارث يروي الوجه الثاني الموقوف كما نقله ابن أبي حاتم.

وروى الوجه الثاني عن قتادة: شعبة بن الحجاج بن الورْد العَتكِي، وهو ثقة حافظ، متقن، وكان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابدا[37].

ورواه أيضاً عمرو بن الحارث المصري، وهو ثقة، فقيه، حافظ[38]، ولكن في روايته عن قتادة نظر، فقد نقل الأثرم عن أحمد، قال: «عمرو بن الحارث روى عن قتادة مناكير»[39]، وقال في موضع آخر، عن أحمد: «عمرو بن الحارث حمل عليه حملا شديدا، قال: يروي عن قتادة أحاديث يضطرب فيها، ويخطئ»[40].

وروى الوجه الثالث عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وهو ثقة، حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة[41]، وهو وإن كان ثقة يقدم عليه الأكثر، وهما: شعبة، وعمرو بن الحارث المصري.

وروى الوجه الرابع عن قتادة: أشعث بن بَرَازٍ الهُجَيْمِيُّ، وهو متروك، ضعفه ابن معين وغيره[42]، وقال النسائي: متروك الحديث[43]، وقال البخاري: منكر الحديث[44]، وقال ابن حبان: «يخالف الثقات في الأخبار، ويروى المنكر في الآثار، حتى خرج عن حد الاحتجاج به»[45].

والراجح: أن قتادة حدث به على الوجه الثاني، وأنه من قول أنس؛ فقد رواه عنه على هذا الوجه شعبة بن الحجاج، وتابعه عمرو بن الحارث المصري، وإن كان في روايته عن قتادة نظر، لكن موافقة شعبة له يدل على صوابه، وشعبة من كبار الحفاظ، وقد رجح هذا الوجه أبو حاتم الرازي، والدارقطني، قال ابن أبي حاتم: «وسألت أبي عن حديث رواه عمر بن إبراهيم، عن

(36) مسند البزار (2/ 341)، رقم (7202).
(37) تقريب التهذيب (2/ 266).
(38) المرجع السابق (2/ 249).
(39) شرح علل الترمذي (2/ 699).
(40) تهذيب الكمال (21/ 573).
(41) تقريب التهذيب (1/ 239).
(42) ميزان الاعتدال، الذهبي (1/ 262).
(43) المرجع السابق (1/ 262).
(44) المرجع السابق (1/ 262).
(45) المجروحين (1/ 207).

قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ، قال: (الحجر الأسود من حجارة الجنة)؟ قال أبي: أخطأ عمر بن إبراهيم؛ ورواه شعبة، وعمرو بن الحارث المصري، عن قتادة، عن أنس موقوفاً»[46]، وقال الدارقطني: «يرويه عمر بن إبراهيم العبدي، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، ورواه غندر، عن شعبة موقوفاً، وهو الصواب»[47].

ج - الحكم على الإسناد: صحيح؛ موقوف عن أنس.

[1/ 4] عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله ﷺ: (الحجر الأسود من حجارة الجنة، وزمزم خَطْفَةُ مَقَام جبريل عليه السلام، وسيكون لولد العباس راية، فمن تبعها رشد، ومن تخلف عنها هلك، ولن يخرج الأمر منهم إلى غيرهم).

أ - التخريج: رواه أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، القاضي، المالكي، في المجالسة وجواهر العلم (2/ 172رقم297)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق(32/ 281)، عن محمد بن يونس القرشي، عن سهل بن تَمَّامٍ الطُّفَاويّ، عن الحارث بن شِبْلٍ، عن جدته أم النعمان، عن عائشة أم المؤمنين، مرفوعاً.

ب - الحكم على الإسناد: موضوع، فيه محمد بن يونس، كذاب، قال أبو حاتم لما عُرض عليه شيء من حديثه: «ليس هذا حديث أهل الصدق»[48]، وقال ابن حبان: «كان يضع على الثقات الحديث وضعاً، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث»[49]، وقال ابن عدي: «اتهم بوضع الحديث وبسرقته، وادعى رؤية قوم لم يرهم، ورواية عن قوم لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه»[50].

وكذلك في سند الحديث، الحارث بن شِبْلٍ، وهو ضعيف[51]، وفيه أيضاً، أم النعمان الكندية، وهي مجهولة؛ فهي تروي عن عائشة، ويروي عنها الحارث بن شبل، ولم أجد لها ترجمة.

[1/ 5] عن مسافع بن شيبة، قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: فأنشد بالله ثلاثاً، ووضع إصبعيه في أذنيه لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: (إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله ﷻ نورهما، ولولا أن الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب).

أ - التخريج: رواه مُسَافع الحَجَبِيّ، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عن مُسَافع الحَجَبِيّ، أنه سمع

(46) علل الحديث (3/ 221).

(47) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (12/ 136).

(48) الجرح والتعديل (8/ 122).

(49) المجروحين (2/ 312).

(50) الكامل في الضعفاء (6/ 292).

(51) تقريب التهذيب (1/ 146).

رجلاً يحدث عن عبد الله بن عمرو، موقوفاً.

الوجه الثاني: عن مُسَافع الحَجَبِيّ، سمعت عبد الله بن عمرو، مرفوعاً.

الوجه الثالث: عن مُسَافع الحَجَبِي، عن عبد الله بن عمرو، موقوفاً.

وإليك التفصيل:

الوجه الأول: رواه عبد الرزاق في مصنفه (5/ 39رقم 8921)، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن مُسَافع الحَجَبِيّ أنه سمع رجلاً يحدث عن عبد الله بن عمرو، موقوفاً.

الوجه الثاني: رواه أحمد بن حنبل في مسنده (11/ 577رقم7000).

والحاكم في المستدرك (1/ 627رقم1679)، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بَالوَيْهِ، عن إسحاق بن الحسن بن ميمون.

كلاهما: (أحمد بن حنبل، وإسحاق بن الحسن بن ميمون)، عن عفان.

وأحمد بن حنبل في مسنده (11/ 584رقم 7008)، عن يونس بن محمد[52].

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 440رقم960)، عن حسين بن حسن المروزي السلمي.

والترمذي في سننه (3/ 226رقم 878)، عن قتيبة.

كلاهما: (حسين بن حسن المروزي، وقتيبة بن سعيد)، عن يزيد بن زريع.

وابن حبان في صحيحه (9/ 24رقم 3710)، عن علي بن أحمد بن بسطام، عن هُدْبَة بن خالد.

كلهم: (عفان، ويونس بن محمد، ويزيد بن زريع، وهُدْبَة بن خالد)، عن رجاء أبي يحيى.

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 219رقم 2731)، عن عبد العزيز بن أحمد بن سويد، أبي عميرة البلوي.

والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 75رقم 9010)، وفي شعب الإيمان(3/ 494رقم4030)[53]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (57/ 381)، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس، محمد بن يعقوب، عن الربيع بن سليمان.

كلاهما: (عبد العزيز بن أحمد بن سويد أبو عميرة البلوي، والربيع بن سليمان)، عن أيوب بن سويد.

والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 75رقم 9011)، وفي شعب الإيمان(3/ 449)[54]، ومن طريقه

(52) عند أحمد بن حنبل في المسند (11/ 584): «كذا قال يونس: رجاء بن يحيى»، وقال عفان: «رجاء أبو يحيى»، قال عبد الله بن أحمد: «وحدثناه هُدْبَة بن خالد، قال: حدثنا رجاء بن صبيح أبو يحيى الحَرَشِي، والصواب أبو يحيى كما قال عفان، وهُدْبَة بن خالد».

(53) في شعب الإيمان: عبد الله بن عمر مكان عبد الله بن عمرو.

(54) في شعب الإيمان: عبد الله بن عمر مكان عبد الله بن عمرو.

ابن عساكر في تاريخه (57/ 381)، عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن العباس بن الفضل الأسْفَاطيّ، عن أحمد بن شَبِيبِ، عن أبيه.

كلاهما: (أيوب بن سويد، وشَبِيبُ بْن سعيد الحَبَطِيُّ)، عن يونس، عن الزهري.

وابن بشران في أماليه (1/ 79رقم144)، عن أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي، عن علي بن عبد العزيز، عن عارم، عن يحيى بن رجاء.

ثلاثتهم: (رجاء أبو يحيى، والزهري، ويحيى بن رجاء)، عن مُسَافع الحَجَبِيّ، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً.

الوجه الثالث: رواه الأزرقي في أخبار مكة (1/ 261)، عن جده، عن سعيد بن سالم القَدَّاح، عن عثمان بن سَاجٍ، عن المثنى بن الصباح.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 440رقم962)، عن هارون بن موسى بن طرِيفٍ، عن ابن وهب، يونس عن ابن شهب الزهري.

وذكره ابن أبي حاتم في العلل (3/ 307)، عن أبيه، عن الزهري، وشعبة.

ثلاثتهم: (المثنى بن الصباح، والزهري، وشعبة)، عن مُسَافع الحَجَبِيّ.

والأزرقي في أخبار مكة (1/ 255)، عن جده، عن داود بن عبد الرحمن العطار، عن القاسم بن أبي بَزَّةَ.

والأزرقي في أخبار مكة (1/ 261)، عن جده، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن ليث بن سعد.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 440رقم961)، عن تميم بن المنتصر، عن إسحاق بن الأزرق، عن شريك، عن حجاج، عن مصعب بن شيبة.

كلاهما: (ليث بن سعد، ومصعب بن شيبة)، عن المغيرة بن خالد المخزومي.

ثلاثتهم: (مُسَافع الحَجَبِيُّ، والقاسم بن أبي بزة، والمغيرة بن خالد) ، عن عبد الله بن عمرو، موقوفاً.

ب – النظر في الاختلاف:

روى الوجه الأول عن مُسَافع الحَجَبِيّ: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته[55]، لكن رواه عن الزهري عبد الملك بن جريج، وهو ثقة مدلس[56]، ولم يصرح بالسماع من الزهري، كما أن في سماعه من الزهري نظراً، قال ابن معين: «ليس بشيء في الزهري»[57].

وروى الوجه الثاني عن مُسَافع الحَجَبِيّ: الزهري مرة أخرى لكن رواه عن الزهري يونس بن يزيد بن أبي النّجَادِ الأيْلِيِّ، وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً

(55) تقريب التهذيب (2/ 506).

(56) تقدم ذكره.

(57) تاريخ ابن معين، للدارمي (ص43).

قليلاً، وفي غير الزهري خطأ[58]، فلعل يونس وهم في روايته عن الزهري؛ فرفع الحديث، وهو موقوف.

ورواه عن مُسَافع أيضا، رجاء بن صبيح الحَرَشِي، أبو يحيى البصري، وهو ضعيف[59].

ورواه عن مُسَافع أيضاً، يحيى بن رجاء بن مغيث بن أبي عبيدة، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[60]، وقال ياقوت الحموي: «ثقة في الحديث»[61]، والأقرب أنه مجهول؛ فمنهج ابن حبان مشهور في توثيق من لم يعرف بجرح كما بينه في مقدمة الثقات، فقال: «العدل: من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل، فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده؛ إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم»[62]، وأما توثيق ياقوت الحموي فلا يعتبر به، فليس من أهل الحديث فضلاً عن نقاده، إنما هو أديب مؤرخ[63]، ثم إن الإسناد لا يصح إليه؛ ففيه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي، وهو مجهول لم أجد من ترجم له.

وروى الوجه الثالث عن مُسَافع الحَجَبِيّ: المثنى بن الصباح اليماني الأبْنَاوِيُّ، وهو ضعيف[64]، ولا يصح الإسناد أيضاً إلى المثنى؛ فالراوي عنه عثمان بن سَاجٍ، وفيه ضعف[65].

ورواه الزهري عن مُسَافع أيضاً، وتقدم أنه متفق على جلالته، وإتقانه، وثبته، وشعبة بن الحجاج وهو ثقة، حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً[66].

والراجح: هو الوجه الثالث؛ فقد رواه عن مُسَافع الحَجَبِيّ اثنان من أكابر المحدثين، وهما: الزهري، وشعبة، وقد رجح هذا الوجه أبو حاتم، فقال: «رواه الزهري، وشعبة، كلاهما عن مُسَافع بن شيبة، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، وهو أشبه، ورجاء شيخ ليس بقوي»[67].

وقال الترمذي: «هذا يروى عن عبد الله بن عمرو موقوفاً قوله، وهو حديث غريب»[68].[69].

(58) تقريب التهذيب (2/ 614).

(59) تقريب التهذيب (1/ 208).

(60) (9/ 264).

(61) معجم البلدان (5/ 345).

(62) (1/ 13).

(63) سير أعلام النبلاء (22/ 312).

(64) تقريب التهذيب (2/ 519).

(65) المرجع السابق (1/ 2/ 386).

(66) المرجع السابق (1/ 266).

(67) علل الحديث (3/ 317).

(68) سنن الترمذي (3/ 226رقم878).

(69) يقصد بالغريب: الحديث المرفوع من رواية عبد الله بن عمرو، ومصطلح الترمذي بغريب أي ضعيف.

فيكون هذا الحديث من قول عبد الله بن عمرو بن العاص.

ج - الحكم على الإسناد: صحيح؛ موقوف على عبد الله ابن عمرو بن العاص ﷺ لمجيئه عن مُسَافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان العبدري الحَجَبِيّ، وهو ثقة[70].

وقد توبع مُسَافع، فقد تابعه راويان: أحدهما ثقة، وهو القاسم بن أبي بَزَّةَ المكي[71]، والآخر المغيرة بن خالد المخزومي، وهو مجهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[72]، وتقدم منهج ابن حبان في توثيق من لم يعرف بجرح.

[1/ 6] عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة).

أ - التخريج: رواه الحاكم في المستدرك (1/ 627 رقم 1678)، عن أبي سعيد أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن مهران الثقفي، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أحمد بن هشام بن مهرام المدائني، عن داود بن الزبرقان، عن أيوب السختياني، عن قتادة، عن أنس، مرفوعاً.

ب - الحكم على الإسناد: منكر؛ شديد الضعف؛ فيه داود بن الزبرقان، وهو متروك الحديث[73].

[1/ 7] عن علي ﷺ، قال: كنت طائفاً مع النبي ﷺ ببيت الله الحرام، فقلت: فداك أبي وأمي- يا رسول الله- ما هذا البيت؟ فقال لي: (يا علي، أسس الله ﷻ هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب أمتي)، فقلت: «فداك أبي وأمي، ما هذا الحجر الأسود؟ قال: (تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها الله إلى الدنيا، لها شعاع كشعاع الشمس، واشتد سوادها، وتغير لونها، لما مستها أيدي المشركين).

أ - التخريج: رواه نصر بن محمد السمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (ص280 رقم321)، عن محمد بن داود، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الله، عن محمد بن الصباح، عن يزيد بن هارون، عن نصير بن حاجب، عن محمد بن كعب، عن علي ﷺ به.

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ فيه محمد بن داود، ومحمد بن أحمد، وهما مجهولان، لم أجد من ترجم لهما.

[1/ 8] عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: (لولا ما طبعَ الركن من أَنجَاسِ الجاهلية وأَرْجَاسهَا وأيدي الظلمة والأَثَمَةِ لاستشفي به من كل عَاهَةٍ، ولألقي اليوم كهيئة يوم خلقه الله، وإنما غيره الله بالسواد؛ لئلا ينظر أهل الدينا إلى زينة الجنة، وليصيرَنَّ إليها، وإنها لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وضعه الله حين أنزل آدم في

(70) تقريب التهذيب (2/ 527).
(71) المرجع السابق (2/ 449).
(72) الثقات (5/ 406).
(73) تقريب التهذيب (1/ 198).

موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، والأرض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها شيء من المعاصي، وليس لها أهل ينجسونها؛ فوضع له صف من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من سكان الأرض، وسكانها يومئذ الجن لا ينبغي لهم أن ينظروا إليه لأنه شيء من الجنة، فالملائكة يذودونهم عنه وهم وقوف على أطراف الحرم يحدقون به من كل جانب؛ ولذلك سمي الحرم لأنهم يحولون فيما بينهم وبينه).

أ - التخريج: رواه الفاكهي في أخبار مكة (1/ 81رقم1).

والعقيلي في الضعفاء الكبير (2/ 266)، عن محمد بن عبد الله الحضرمي.

والطبراني في المعجم الكبير (11/ 55 رقم11028)، والأوسط، مختصراً (9/ 269رقم 10865)، عن محمد بن علي الصائغ المكي، وأحمد بن محمد البزاز الأصبهاني[74].

كلهم: (الفاكهي، ومحمد بن علي الصائغ، وأحمد بن محمد البزاز، ومحمد بن عبد الله الحضرمي)، عن الحسن بن علي الحلواني، عن غوث بن غيلان بن منبه الصنعاني[75]، عن عبد الله بن صفوان، عن إدريس ابن بنت وهب بن منبه[76]، عن وهب بن منبه، عن طاوس، عن ابن عباس، مرفوعاً.

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ فيه إدريس بن سنان الصنعاني، وهو ابن بنت وهب بن منبه، وهو ضعيف[77].

وفيه أيضاً عبد الله بن صفوان بن كلبي الصنعاني، وهو ضعيف، قال علي بن المديني: «سمعت هشام بن يوسف، سئل عن عبد الله بن صفوان بن كلبى شيخ من أهل صنعاء؟ فقال: كان ضعيفاً لم يكن يحفظ الحديث»[78]، وقال الساجي: «ضعيف لا يحفظ الحديث»[79].

قال الهيثمي: «فيه من لم أعرفه ولا له ذكر»[80].

[1/ 9] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (نزل بالحجر الأسود ملك).

أ - التخريج: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في بغية الباحث (1/ 463رقم 389)، عن محمد بن عمر، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبي الزبير، عن ابن عباس، مرفوعاً.

(74) لم يذكر في المعجم الأوسط، للطبراني: أحمد بن محمد البزاز الأصبهاني.

(75) في المعجم الأوسط، جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني.

(76) في المعجم الأوسط، إدريس بن وهب بن منبه.

(77) تقريب التهذيب (1/ 97).

(78) الضعفاء الكبير (2/ 266).

(79) لسان الميزان (3/ 266302).

(80) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (3/ 307).

ب - الحكم على الإسناد: منكر؛ شديد الضعف، فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك[81].

[1/ 10] عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: (الحجر الأسود نزل به ملك من السماء).

أ - التخريج: رواه الأزرقي في أخبار مكة (1/ 260)، عن جده، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 83رقم5)، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن ابن أبي أويس، عن ابن أبي فديك، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه إبراهيم بن عقبة.

كلاهما: (إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، وإبراهيم بن عقبة)، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، مرفوعاً.

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف جداً؛ فيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وقيل له: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، أبو إسحاق المدني متروك[82]، وأما متابعة إبراهيم بن عقبة عند الفاكهي فلا تصح؛ فشيخ الفاكهي مجهول، كما أن مدار الحديث على أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس[83]، ولم يصرح بالسماع.

(81) تقريب التهذيب (2/ 498).

(82) تقريب التهذيب (1/ 93).

(83) المرجع السابق (2/ 506).

المبحث الثاني

شهادة الحجر لمن استلمه بحق

[1/ 11] عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: (ليبعثن الحجر يوم القيامة، له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، ويشهد على من استلمه بحق)، وفي لفظ عند أحمد: (إن لهذا الحجر لساناً وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق)، وزاد ابن أبي حاتم، كما ذكره ابن كثير في تفسير[84]: (فمن استلمه فقد بايع الله تعالى).

أ - التخريج: رواه أحمد بن حنبل في مسنده (4/ 91رقم2215).

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 82رقم3)، عن حسين.

كلاهما: (أحمد بن حنبل، وحسين)، عن علي بن عاصم.

وأحمد بن حنبل في مسنده (5/ 15رقم2796)، عن يونس.

وأحمد بن حنبل في مسنده (4/ 392رقم2643).

والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 75رقم 9014)، من طريق إسحاق بن الحسن الحربي.

كلاهما (أحمد بن حنبل، وإسحاق بن الحسن الحربي)، عن عفان.

(84) تفسير ابن كثير (4/ 225).

وأحمد بن حنبل في مسنده (5/ 458رقم3511)، عن روح.

وأحمد بن حنبل في مسنده (5/ 15رقم2797)، عن مؤمل.

والأزرقي في أخبار مكة (1/ 257).

وأبو نعيم في حلية الأولياء (4/ 306)، من طريق اسماعيل بن عبد الله.

كلاهما: (الأزرقي، وإسماعيل بن عبد الله)، عن سليمان بن حرب.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (2/ 263)، (4/ 161)، من طريق عبيد الله بن محمد العَيْشيّ.

كلهم: (يونس، وعفان، وروح، ومؤمل، وسليمان بن حرب، وعبيد الله بن محمد العَيْشيّ)، عن حماد بن سلمة.

وأحمد بن حنبل في مسنده (4/ 226رقم2398)، ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (4/ 153).

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 221رقم 2736)، عن أبي بكر بن إسحاق.

وابن حبان في صحيحه (9/ 25رقم3711)، من طريق أبي خيثمة.

والحاكم في المستدرك (1/ 627 رقم1680)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (3/ 450رقم 4035)، من طريق جعفر بن محمد بن شاكر.

كلهم: (أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن إسحاق، وأبو خيثمة، وجعفر بن محمد بن شاكر)، عن حسن بن موسى، عن ثابت بن يزيد.

والأزرقي في أخبار مكة (1/ 256)، عن جده، عن إبراهيم بن محمد.

وابن ماجه في سننه (2/ 982رقم 2944)، عن سويد بن سعيد.

والبيهقي في شعب الإيمان (3/ 450رقم 4036)، من طريق سعيد بن عمرو الأَشْعَثي.

والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (4/ 153)، من طريق عبد الرحمن بن صالح الأزدي.

كلهم: (سويد بن سعيد، وسعيد بن عمرو الأَشْعَثيّ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي)، عن عبدالرحيم بن سليمان الرزاي.

والترمذي في سننه (3/ 294رقم961)، عن قتيبة.

وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير4/ 225)، عن أبيه، عن يحيى بن المغيرة، وزاد (فمن استلمه فقد بايع الله تعالى ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ (الفتح:10)).

كلاهما: (قتيبة، ويحيى بن مغيرة)، عن جرير.

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 220رقم2735)، عن بشر بن معاذ العقدي.

وابن حبان في صحيحه (9/ 25رقم3712)، عن الحسن بن سفيان.

كلاهما: (بشر بن معاذ، والحسن بن سفيان)، عن فضيل بن سليمان.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 82رقم2)، عن أبي بشر بكر بن خلف، عن محمد بن أبي الضيف.

وأبو نعيم في الحلية (6/ 243)، من طريق عمران بن عبد الله.

كلهم: (علي بن عاصم، وحماد بن سلمة، وإبراهيم بن محمد، وعبد الرحيم بن سليمان، وجرير، وفضيل بن سليمان، وثابت بن يزيد، ومحمد بن أبي الضيف، وعمران بن عبد الله)، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْمٍ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

ب - الحكم على الإسناد: حسن؛ وذلك أن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْمٍ: «صدوق»[85]، قال الترمذي: «حديث حسن»[86]، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[87]، وصححه ابن خزيمة[88]، وابن حبان[89]، والحاكم[90]، والضياء المقدسي[91].

وأما زيادة: (فمن استلمه فقد بايع الله تعالى ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ (الفتح:10)).

فهي شاذة تفرد بها يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب، وهو صدوق[92]، لكنه يغرب؛ فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يغرب»[93]، وقد خالف قتيبة بن سعيد، وهو ثقة، ثبت[94]، فقد رواه قتيبة عن جرير دون الزيادة.

كما أن كل من تابع جريراً لم يذكروا الزيادة، وهم: علي بن عاصم، وحماد بن سلمة، وإبراهيم بن محمد، وعبد الرحيم بن سليمان، وجرير، وفضيل بن سليمان، وثابت بن يزيد، وعمران بن عبد الله.

وقد تفرد بالحديث ابن خُثَيْمٍ، قال أبو نعيم: «غريب من حديث سعيد، تفرد به ابن خُثَيْمٍ»[95].

[2/ 12]عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (أشهدوا هذا الحجر خيراً؛ فإنه يوم القيامة شافع مشفع، له لسان وشفتان، يشهد لمن استلمه).

---

(85) تقريب التهذيب (1/ 513).

(86) سنن الترمذي (3/ 294).

(87) المستدرك، الحاكم (1/ 627).

(88) صحيح ابن خزيمة (4/ 220).

(89) صحيح ابن حبان (9/ 25).

(90) صحيح ابن حبان (9/ 25).

(91) الأحاديث المختارة (4/ 153).

(92) تقريب التهذيب (2/ 597).

(93) الثقات، ابن حبان (9/ 266).

(94) تقريب التهذيب (2/ 454).

(95) حلية الأولياء (4/ 306).

أ - **التخريج**: رواه الطبراني في المعجم الأوسط (3/ 220رقم 2971)، عن إسماعيل، عن إبراهيم بن العلاء الحمصي، عن إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن خالد الحذاء، عن عطاء، عن عائشة، مرفوعاً.

ب - **الحكم على الإسناد**: ضعيف؛ فيه الوليد بن عباد، وقد تفرد به، وهو مجهول، قال الطبراني: «لم يروه عن خالد الحذاء إلا الوليد»[96]، قال المنذري: «ورواته ثقات إلا أن الوليد بن عباد مجهول»[97]، وقال الهيثمي: «فيه الوليد بن عباد وهو مجهول، وبقية رجاله ثقات»[98].

[3/ 13] عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (الركن والمقام يأتيان يوم القيامة لهما لسان وشفتان أعظم من أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفاء).

أ - **التخريج**: رواه الطبراني في المعجم الأوسط (3/ 119رقم 2665)، عن إبراهيم، عن بكر بن محمد القرشي، عن الحارث بن غسان المزني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، مرفوعاً.

ب - **الحكم على الإسناد**: ضعيف؛ فيه الحارث بن غسان المزني، وهو مجهول؛ وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»[99]، وهذا على قاعدته في توثيق المجاهيل كما قال في مقدمة الثقات: «فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده؛ إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم»[100]، وقال البزار: «رجل من أهل البصرة ليس به بأس قد حدث عنه جماعة من أهل العلم»[101]، وكلام البزار لا يدل على الجزم بالتوثيق في مقابل قول أبي حاتم: «مجهول»، وقول العقيلي: «قد حدث هذا الشيخ بمناكير»[102]، وقول الذهبي: «مجهول»[103]، وقد صرح الطبراني بعد روايته للحديث بتفرده، فقال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا الحارث بن غسان». وكذلك الراوي عنه بكر بن محمد القرشي مجهول لم أجد من ترجم له.

[4/ 14] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استقبل الحجر، فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك، ثم قبله، فقال له علي بن أبي طالب: بلى، يا أمير المؤمنين، إنه يضر وينفع، قال: بم؟ قال: بكتاب الله تبارك وتعالى، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ

(96) المعجم الأوسط (3/ 220).
(97) الترغيب والترهيب (2/ 125).
(98) مجمع الزوائد (3/ 306).
(99) الثقات (6/ 175).
(100) الثقات (1/ 13).
(101) االبحر الزخار (14/ 9).
(102) الضعفاء الكبير (1/ 218).
(103) ميزان الاعتدال (1/ 441).

أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ ﴾ (الأعراف: 172)، خلق الله آدم، ومسح على ظهره، فقررهم بأنه الرب، وأنهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم، وكتب ذلك في رَقٍّ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له: افتح فاك. قال: ففتح فاه، فألقَمَهُ ذلك الرَّقَّ، وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ: (يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود، وله لسان ذلقٌ، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد)، فهو- يا أمير المؤمنين- يضر وينفع، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن.

أ - التخريج: رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (ص102رقم353)، عن محمد بن إبراهيم بن أبي الحجيم، عن محمد بن الحسين المكي، عن عبد السلام بن صالح، عن جعفر بن سليمان الضبعي.

والأزرقي في أخبار مكة (1/ 323).

و الحاكم في المستدرك على الصحيحين (1/ 628رقم 1682)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (5/ 480رقم3749)، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن موسى العدل، عن محمد بن صالح الكِيلِينىّ.

كلاهما: (الأزرقي، محمد بن صالح الكِيلِينىُّ)، عن محمد بن يحيى بن أبي عمرو العدني، عن عبد العزيز بن عبد الصمد العَمّيّ.

كلاهما: (جعفر بن سليمان الضبعي، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمّيُّ)، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، به.

ب - الحكم على الإسناد: منكر؛ شديد الضعف؛ والحديث، ضعفه الذهبي، فقال: «في إسناده أبو هارون ساقط»[104]، وقال السيوطي: «رواه الجندي فى فضائل مكة، وأبو الحسن القطان في الطوالات، والحاكم ولم يصححه، والبيهقى فى شعب الإيمان وضعفه»[105].

وأبو هارون، هو عمارة بن جُوَيْنٍ، وهو شيعي متروك، ومنهم من كذبه[106].

* * *

المبحث الثالث

استلام الحجر يحط الخطايا

[1/ 15] عن عبيد بن عمير، قال: قلت: لابن عمر: أراك تزاحم على هذين الركنين، قال: إن أفعل فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن مسحهما يحطان الخطايا، قال: وسمعته يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعاً يحصيه كتب له بكل خطوة حسنة، وكفر عنه

(104) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم (1/ 343).

(105) جامع الأحاديث (30/ 263)، رقم (33206).

(106) تقريب التهذيب (ص408).

سيئة، ورفعت له درجة، وكان عدل عتق رقبة).

أ - التخريج:

اختلف فيه على عطاء بن السائب على وجهين:

الوجه الأول: عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن ابن عمر ﷺ مرفوعاً.

الوجه الثاني: عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عمر ﷺ مرفوعاً.

وإليك التفصيل:

الوجه الأول: رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص258)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (5/ 110)، وفي شعب الإيمان (3/ 452).

وأحمد في مسنده (9/ 514)، عن روح، واللفظ له.

والطبراني في الكبير (12/ 390)، عن محمد بن يحيى بن المنذر القزاز.

وابن بشران في أمآليه (1/ 74)، عن حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث، عن محمد بن غالب بن حرب التمتام، مطولاً.

كلاهما: (محمد بن يحيى بن المنذر القزاز، ومحمد بن غالب بن حرب)، عن حفص بن عمر، أبي عمر الحوضي.

ثلاثتهم: (أبو داود الطيالسي، وروح، وحفص بن عمر)، عن همام، ولم يذكر حفص بن عمر (إلا استلام الركنين).

وعبد الرزاق في مصنفه (5/ 29)، ومن طريقه أحمد في مسنده (9/ 442)، وعبد بن حميد في مسنده (2/ 50)، وابن حبان في صحيحه (9/ 10)، والطبراني في الكبير (12/ 389)، عن سفيان الثوري.

وعبد الرزاق في مصنفه (5/ 29)، ومن طريقه أحمد في مسنده (9/ 442)، وعبد بن حميد في مسنده (2/ 50)، والطبراني في الكبير(12/ 389)، عن معمر[107].

واقتصرت رواية عبد الرزاق، عن معمر، والثوري على مسح الركنين دون ذكر للطواف.

وابن أبي شيبة في مصنفه (3/ 122)، ولم يذكر (مسح الركنين)، وابن خزيمة في صحيحه (4/ 227)،

(107) خالف داود بن عبد الرحمن العطار عبد الرزاق، فقد رواه الأزرقي في أخبار مكة (1/ 105)، عن جده، عن داود بن عبدالرحمن، عن معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، به.

ولم يذكر عبد الله بن عبيد بن عمير، والأشبه عن معمر هي رواية عبد الرزاق، وإن كان داود بن عبد الر حمن العطار ثقة، قال ابن حجر: «ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه». تقريب التهذيب (1/ 281)، ويقدم عليه عبد الرزاق؛ لأن عبد الرزاق أثبت الناس في معمر، قال أحمد بن حنبل: «إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق». شرح علل الترمذي، لابن رجب (2/ 706)، وقال يعقوب بن شيبة: «عبد الرزاق متثبت في معمر، جيد الإتقان». شرح علل الترمذي، لابن رجب (2/ 706).

عن علي بن المنذر.

كلاهما: (ابن أبي شيبة، وعلي بن المنذر)، عن محمد بن فضيل[108].

وعبد بن حميد في مسنده (2/ 52)، عن عمر بن سعد، عن أبي الأحوص.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 300)، عن الحسن بن محمد الزعفراني، عن عبيدة بن حميد[109]. ولم يذكر (مسح الركنين).

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 127).

وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (ص103)، عن ابن صاعد.

كلاهما: (الفاكهي، وابن صاعد)، عن محمد بن زُنْبُورٍ المكي، عن فضيل بن عياض، واكتفى بذكر فضل استلام الركنين فقط.

ورواه الترمذي في سننه (3/ 292)، عن قتيبة.

وأبو يعلى في مسنده (5/ 243)، ومن طريقه ابن

(108) رواه ابن أبي شيبة، وعلي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن عطاء، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن ابن عمر، مرفوعاً، وخالفهما سفيان بن وكيع، فقد روى الآجري في مسألة الطائفين (ص36)، عن محمد بن الليث الجوهري، عن سفيان بن وكيع، فجعله عن محمد بن فضيل، عن عطاء، عن عبد الله بن عبيد، عن ابن عمر، والراجح عن محمد بن فضيل هو الوجه الأول؛ فإن سفيان بن وكيع ضعيف، قال ابن حجر: «كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه». تقريب التهذيب (1/ 245)، ويُرجح ابن أبي شيبة، وعلي بن المنذر على سفيان بن وكيع، أما ابن أبي شيبة، فهو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف. تقريب التهذيب (1/ 528)، وأما علي بن المنذر، فهو ثقة، قال ابن نمير في تاريخ أسماء الثقات (ص142)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (6/ 206): «ثقة، صدوق»، وقال أبو حاتم: «حجة، ومحله الصدق». الجرح والتعديل (6/ 206)، وقال النسائي: «شيعي، محض، ثقة». تهذيب الكمال (21/ 145)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (8/ 474)، وقال ابن حجر: «صدوق يتشيع». تقريب التهذيب (1/ 703).

فيكون الوجه المحفوظ عن محمد بن فضيل رواية ابن أبي شيبة، وعلي بن المنذر.

(109) في هذه الرواية، روى الفاكهي الحديث عن الحسن بن محمد الزعفراني، عن عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، وفي موضع آخر روى الفاكهي (1/ 146)، الإسناد نفسه، فجعل الحديث عن الحسن بن محمد الزعفراني، عن عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، وذكر مسح الركنين، ولم يذكر الطواف.

والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثقة قال ابن حجر: «ثقة». تقريب التهذيب (1/ 136).

وعبيدة بن حميد صدوق، قال ابن حجر: «صدوق نحوي ربما أخطأ». تقريب التهذيب (1/ 149).

والراجح: أن عبيدة مرة يحدث به عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد، عن أبيه، ومرة عن عطاء، عن عبد الله بن عبيد، عن ابن عمر، وأن هذا من تخليط عطاء، فقد خلط بآخره، وقد سمع منه عبيدة بعد اختلاطه، فسمعه على الوجهين، فلا يقبل حديث من أخذ عنه بعد الاختلاط.

حبان في صحيحه (9/ 10)، عن أبي خيثمة، مطولاً.

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 227)، عن يوسف بن موسى.

والحاكم في المستدرك (1/ 664)، عن عبد الله بن محمد بن موسى، عن محمد بن أيوب، عن يحيى بن المغيرة.

أربعتهم: (قتيبة، وأبو خيثمة، ويوسف بن موسى، ويحيى بن المغيرة)، عن جرير.

وأحمد في مسنده (8/ 31)، مطولاً.

وأبو يعلى في مسنده (5/ 243)، عن أبي خيثمة، وزكريا بن يحيى، مطولاً.

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 218)، عن يعقوب الدَّوْرَقِيّ.

وفي رواية أحمد، وأبي يعلى ذكر عشر حسنات.

والبيهقي في الكبرى (2/ 203)، عن أبي نصر بن قتادة، وأبي بكر الفارسي، عن أبي عمرو بن مطر، عن إبراهيم بن علي، عن يحيى بن يحيى.

خمستهم: (أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وزكريا بن يحيى، ويعقوب الدورقي، ويحيى بن يحيى)، عن هشيم.

والطبراني في المعجم الأوسط (5/ 191)، عن محمد بن النضر الأزدي، عن معاوية بن عمرو، عن المفضل بن صدقة، ولم يذكر الطواف.

والبيهقي في الكبرى (2/ 493)، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق، عن شجاع بن الوليد، ولم يذكر الطواف.

كلهم: (الثوري، ومعمر، وهمام، ومحمد بن فضيل، وعبيدة بن حميد، وفضيل بن عياض، وجرير، وهشيم، والمفضل بن صدقة، وشجاع بن الوليد)، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه عبيد بن عمير.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 188)، عن يعقوب بن حميد، عن عبد الله بن الحارث، عن ياسين الزيات، عن عبد الله بن عبد الله[110] عن عمه[111].

كلاهما: (عبيد بن عمير، ويزيد بن الأصم)، عن ابن عمر ﷺ مرفوعاً.

ولفظ يزيد بن الأصم: (من طاف بالبيت سبعا فأحصاه، وركع ركعتين كان كعدل رقبة نفيسة من الرقاب).

وخلاصة هذا الوجه:

1 - أن الثوري، ومعمرا، وفضيل بن عياض، وهشيما، والمفضل بن صدقة، وشجاع بن الوليد، اكتفوا في روايتهم على مسح الركنين فقط.

---

(110) عبد الله بن عبد الله الأصم وهو صدوق. تقريب التهذيب (2/ 309).

(111) يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، وهو ثقة. تقريب التهذيب (2/ 599).

2 - روي عن همام، ومحمد بن فضيل ذكر الركنين فقط، وروي عنهما ذكر الركنين والطواف، وهما ممن أخذ عن عطاء بعد الاختلاط، وسيأتي بيان ذلك.

3 - رواه عبيدة بن حميد، عن عطاء على وجهين، فمرة بذكر عبيد بن عمير، ومرة دونه.

4 - روي عن جرير ذكر الطواف ومسح الركنين جميعاً.

وكل من رواه من هؤلاء أخذ عن عطاء بعد الاختلاط إلا الثوري، وسيأتي مزيد بيان في ذلك.

الوجه الثاني: رواه أحمد في مسنده (8/ 191).

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 126)، عن محمد بن ميمون، ولم يذكر الطواف.

كلاهما: (أحمد بن حنبل، محمد بن ميمون)، عن سفيان بن عيينة[112].

والنسائي في الصغرى (5/ 243)، عن قتيبة، والطبراني في الكبير (12/ 392)، عن علي بن عبدالعزيز، عن عارم أبي النعمان.

كلاهما: (قتيبة، وعارم)، عن حماد بن زيد.

والبيهقي في الكبرى (2/ 202)، وفي شعب الإيمان (3/ 452)، عن محمد بن الحسين العلوي، عن عبد الله بن محمد بن شعيب البَزْمَهْرَانِيّ، عن أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طَهْمَانَ.

كلهم: (سفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن طَهْمَانَ)، عن عطاء، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عمر.

وخلاصة هذا الوجه:

1 - رواية ابن عيينة ليس فيها إلا استلام الركنين، وقد تردد ابن عيينة في ذكر الأب، وقد أخذ عن عطاء قبل اختلاطه.

2 - رواية حماد بن زيد ذكر مسح الركنين،

(112) اختلف على ابن عيينة في ذلك؛ فقد رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 708)، عن أبي بكر الحميدي، إلا أنه قال: وربما قال سفيان فيه: لا أدري ذكر فيه عن أبيه أولا.
والأقرب للصواب عن سفيان بن عيينة، التردد في ذكر الأب، وقد جزم بعدم ذكره في رواية سفيان أحمد بن حنبل، ومحمد بن ميمون، أما أحمد بن حنبل: أحد الأئمة ثقة، حافظ، فقيه، حجة. تقريب التهذيب (1/ 44)، وأما محمد بن ميمون فهو صدوق يخطئ، قال ابن حجر: «صدوق ربما أخطأ»، ويقدم عليهما أبو بكر، فهو عبد الله بن الزبير الأسدي الحميدي المكي،= =وهو ثقة، حافظ قال أبو حاتم: «أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة»، وقال الحميدي: «جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة أو نحوها». الجرح والتعديل (5/ 56)، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة». تقريب التهذيب (1/ 492)، والصواب: تقديمه في الرواية؛ لطول ملازمته مع قوة حفظه وإتقانه، إضافة إلى كونه أثبت أصحاب ابن عيينة، كما نص على ذلك أبو حاتم، فيكون الراجح في رواية ابن عيينة التردد في رواية عطاء: هل روى عطاء الحديث عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، أو عن ابن عمر، ولم يذكر أباه؟

والطواف، وقد أخذ عن عطاء قبل اختلاطه.

3 - إبراهيم بن طَهْمَانَ أخذ عن عطاء بعد اختلاطه.

ب - **النظر في الاختلاف**: يظهر - والله أعلم - أن عطاء بن السائب حدث به عن عبد الله بن عبيد على الوجهين؛ لأن كل وجه منهما رواه عنه جمع من الثقات، منهم من أخذ عن عطاء قبل الاختلاط، ومنهم من أخذ عنه بعد الاختلاط.

الوجه الأول عن عطاء: رواه جماعة، منهم: سفيان بن سعيد الثوري، وقد أخذ عن عطاء قبل الاختلاط، وهو ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة[113].

الوجه الثاني عن عطاء: رواه حماد بن زيد، وقد أخذ عن عطاء قبل الاختلاط، وهو ثقة، ثبت، فقيه[114].

فيكون عطاء رواه على الوجهين، وكل من رواه عن عطاء إنما سمع منه بعد اختلاطه، إلا الثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد؛ فهؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط، كما ذكر ذلك ابن رجب[115]، ففي رواية الثوري في الوجه الأول ليس فيه إلا استلام الركنين.

وأما متابعة يزيد بن الأصم لعبيد بن عمير على هذا الوجه، فهي شديدة الضعف، فلا ترجح شيئا؛ لأن ياسين الزيات منكر الحديث.

قال يحيى بن معين: «ضعيف، ليس حديثه بشيء»[116]، وقال البخاري: «يتكلمون فيه، منكر الحديث»[117]، وقال أبو حاتم: «كان رجلاً صالحاً، لا يعقل ما يحدث به، ليس بقوي، منكر الحديث»[118]، وقال أبو زرعة: «ضعيف الحديث»[119]، وقال النسائي: «متروك الحديث»[120]، وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، ويتفرد بالمعضلات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال»[121]، ومثل هذه الرواية لا تفيد في تقوية الحديث.

وكذلك يعقوب بن حميد بن كاسب ضعيف، وقد وثقه بعضهم.

قال ابن معين في رواية مضر بن محمد عنه: «ثقة»[122]، قال الذهبي: «وشذ مضر بن محمد الأسدي، فروى عن يحيى بن معين: ثقة»[123].

وقال القاسم بن عبد الله بن مهدي: «قلت

(113) تقريب التهذيب (1/ 371).

(114) المرجع السابق (1/ 238).

(115) شرح علل الترمذي (2/ 735-736).

(116) تاريخ ابن معين رواية الدوري (3/ 417).

(117) التاريخ الكبير (8/ 429).

(118) الجرح والتعديل (9/ 313).

(119) المرجع السابق (9/ 313).

(120) الضعفاء والمتروكين (ص111).

(121) المجروحين (3/ 142).

(122) الكامل في الضعفاء (7/ 151)، وفيه، نصر بن محمد بدل مضر بن محمد.

(123) ميزان الاعتدال (4/ 454).

لأبي مصعب الزهري حين أردت فراقه: بمن توصيني بمكة؟ وعمن أكتب بها؟ قال: عليك بشيخنا أبي يوسف، يعقوب بن حميد بن كاسب»[124]، وقال البخاري: «ما نرى إلا خيراً»[125].

وقال ابن حبان: «وكان ممن يحفظ، وممن جمع، وصنف، واعتمد على حفظه، فربما أخطأ في الشيء بعد الشيء، وليس خطأ الإنسان في شيء يهم فيه ما لم يفحش ذلك منه بمخرجه عن الثقات إذا تقدمت عدالته»[126]، وقال ابن عدي: «ويعقوب بن حميد بن كاسب لا بأس به وبرواياته، وهو كثير الحديث الغرائب»[127]، وقال عباس الدوري، عن ابن معين: «ليس بشيء»[128].

وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»[129]، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن يعقوب بن كاسب؟ فحرك رأسه، قلت: كان صدوقاً في الحديث؟ قال: لهذا شروط، وقال في حديث رواه يعقوب: «قلبي لا يسكن على ابن كاسب»[130]، وقال النسائي: «ليس بشيء»[131]،

(124) الكامل في الضعفاء (7/ 151).

(125) ميزان الاعتدال (4/ 454).

(126) الثقات (9/ 285).

(127) الكامل في الضعفاء (7/ 151).

(128) ميزان الاعتدال (4/ 454).

(129) الجرح والتعديل (9/ 206).

(130) المرجع السابق (9/ 206).

(131) الضعفاء والمتروكين (ص106).

وقال زكريا بن يحيى الحلواني: «رأيت أبا داود السجستاني صاحب أحمد بن حنبل قد ظاهر بحديث ابن كاسب، وجعله وقايات على ظهور كتبه، فسألته عنه؟ فقال: رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها، فطالبناه بالأصول فدافعها، ثم أخرجها بعد، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخط طري كانت مراسيل، فأسندها، وزاد فيها»[132]، وقال ابن حجر: «صدوق، ربما وهم»[133].

والراجح - والله أعلم - هو ضعفه؛ فقد ضعفه كبار أئمة الحديث، كأبي حاتم، وأبي زرعة، والنسائي، والراجح عن ابن معين، وكلام أبي داود واضح، وجرحه مفسر، أما من وثقه فلا تدل عباراتهم على قوة التوثيق، كقول البخاري: لم نرى إلا خيراً، وكلام ابن حبان، وابن عدي يدل على أن له غرائب وتفردات، وأما وصية أبي مصعب الزهري فلا تدل على قوة التوثيق أيضاً، وإنما أوصاه بالكتابة عنه، ثم إن جرح أبي داود المفسر مقدم على التوثيق المبهم.

والوجه الثاني رواه حماد بن زيد، وفيه ذكر مسح الركنين، والطواف، قال البيهقي: «لم يذكر في إسناده أباه، واختلف فيه على عطاء، فبعضهم ذكره عنه، وبعضهم لم يذكره، ثم قال بعد أن ساق روايته عن أبيه: وهذا يدل

(132) الضعفاء الكبير (4/ 446).

(133) تقريب التهذيب (2/ 337).

على أنهما جميعاً سمعاه: الأب، والابن»[134].

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على ما بينته من حال عطاء بن السائب، ولم يخرجاه»[135].

وقال الترمذي: «وروى حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، نحوه ولم يذكر فيه عن أبيه» ثم قال: «هذا حديث حسن»[136].

وأما رواية ابن عيينة فليس فيها إلا استلام الركنين، وقد تردد ابن عيينة في ذكر الأب كما سبق، وسفيان بن عيينة ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات[137].

ج - الحكم على الإسناد: حسن؛ وقد سبق ترجيح الوجهين، وهما: أن عطاء روى عن عبد الله بن عبيد، عن أبيه، عن ابن عمر، ورواه مباشرة عن ابن عمر:

أما الوجه الأول: فهو ضعيف، لانقطاعه، ونص على عدم السماع جمع من النقاد[138].

أما الوجه الثاني: فسنده حسن؛ فقد رواه حماد بن زيد، عن عطاء، وهو ممن أخذ عن عطاء قبل الاختلاط، وذكر مسح الركنين، وأن طواف السبع يعدل عتق رقبة، وحماد بن زيد ثقة ثبت فقيه[139]، والراوي عنه قتيبة بن

---

(134) السنن الكبرى، للبيهقي (2/ 102-103).

(135) المستدرك (1/ 664).

(136) سنن الترمذي (3/ 292).

(137) تقريب التهذيب (1/ 371).

(138) قال البخاري في التاريخ الكبير (5/ 455): «قال لي محمد أبو يحيى عن علي ﷺ: حكى ابن جريج أن عبدالله ابن عبيد بن عمير لم يسمع من أبيه شيئا ولا يذكره ، قال: ومات عبيد بن عمير قبل ابن عمر». =

= وقال في موضع آخر في التاريخ الكبير (5/ 143): «عبد الله بن أحمد، حدثنا حجاج بن خالد، حدثنا عمران بن حدير عن بديل قال عبد الله بن عبيد الليثي، قال بديل ولم يسمعه من أبيه، قال النبي ﷺ: (الإسلام طيب الكلام).

وقال ابن محرز في معرفة الرجال (1/ 130): «سمعت يحي بن معين، وسئل عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قيل له: سمع من أبيه؟ فقال: قالوا: إن عبد الله بن عبيد بن عمير لم يسمع من أبيه في بعض حديثه».

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (5/ 478): «عبيد بن عمير الليثي، وهو بن عمير بن قتادة، قاص أهل مكة...روى عنه عطاء، وابن أبى مليكة، وعمرو بن دينار، وابنه عبد الله ولم يلقه، سمعت أبى يقول ذلك»، وقد تنبه الإمام البخاري لذلك وبيّنه في تاريخه (5/ 143) قائلاً: «عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابن عمر، وسمع أباه....

علي بن مسلم حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عمر، عن عبد الله بن عبيد بن عمير،كنت مع أبي زمن ابن الزبير ﷺ إلى جنب ابن عمر ﷺ.... قال سليمان: حدثنا السري بن يحيى، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير، خرجت مع أبي».

ويمكن الجمع بين ذلك بأن يقال: إن عبد الله لقي أباه صغيرا، ولكن لم يسمع منه مروياته، أي: لم يحمل عنه، وذلك لصغر سنه، ولكنه رآه وعاصر بعض الأحداث معه، فروى عنه ما رآه فقط ، وأما المرويات فيرويها على الانقطاع فلم يسمعها منه، ويدل على هذا الرأي قول ابن معين السابق وحديث أبي داود مما رآه، وحديثنا من مروياته، فلم يسمعه منه.

(139) تقريب التهذيب (1/ 178).

سعيد ثقة، قال ابن معين[140]، وأبو حاتم[141]، والنسائي[142]: «ثقة»، وزاد النسائي: مأمون، وقال ابن خراش: «صدوق»[143]، وذكره ابن حبان في الثقات[144]، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»[145]

فتكون رواية قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، سندها حسنا، والله أعلم.

***

المبحث الرابع

مفاوضة الحجر

[1/ 16] عن حميد بن أبي سَوِيَّةَ، قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني، وهو يطوف بالبيت؟ فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: (وكل به سبعون ملكاً، فمن قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية[146] في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، قالوا: آمين) فلما بلغ الركن الأسود قال: يا أبا محمد، هذا الركن الأسود؟ فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ قول: (من فاوضه فإنما يفاوض[147] يد الرحمن)، قال له هشام: يا أبا محمد، فالطواف؟ قال عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول: (من طاف بالبيت سبعاً، ولا يتكلم إلا بسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، محيت عنه عشر سيئات، وكتبت له عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات، ومن طاف فتكلم، وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه)[148].

أ - **التخريج**: رواه ابن ماجه في سننه (2/ 985).

والطبراني في الأوسط (8/ 201)، عن موسى بن سهل.

وابن عدي في الكامل في الضعفاء (2/ 274)، عن جعفر بن أحمد بن عاصم.

ثلاثتهم: (ابن ماجه، وموسى بن سهل، وجعفر بن أحمد بن عاصم)، عن هشام بن عمار.

---

(140) الجرح والتعديل (7/ 140).

(141) المرجع السابق (7/ 140).

(142) تاريخ بغداد (12/ 469).

(143) المرجع السابق (12/ 469).

(144) الثقات (9/ 20).

(145) تقريب التهذيب (2/ 27).

(146) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (10/ 3): «العفو: أي عن الذنوب، قال في النهاية: العفو معناه التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، أصله المحو، والطمس، والعافية، قال القاري: معناه السلامة في الدين من الفتنة، وفي البدن من سيئ الأسقام وشدة المحنة».

(147) قال الدارمي في نقضه على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد (1/ 282): «إنما يفاوض كف الرحمن يعني: استلام الحجر الأسود».

(148) قال ابن منظور في لسان العرب (7/ 147): «خاض الماء يخوضه خوضاً، وخياضاً، واختاض اختياضاً، واختاضه، وتخوضه: مشى فيه».

وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ (1/ 281)، عن الهيثم بن خارجة.

والفاكهي في أخبار مكة (1/ 138)، (1/ 281). عن أحمد بن حميد الأنصاري، عن محمد بن مبارك، مختصراً.

كلهم: (هشام بن عمار، والهيثم بن خارجة، ومحمد بن المبارك)، عن إسماعيل بن عياش، عن حميد بن أبي سَوِيَّةَ، يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني، وهو يطوف بالبيت؟ فقال عطاء: حدثني أبو هريرة، به، إلا أنه في رواية الطبراني قال: سمعت رجلاً يسأل، ولم يذكر أنه ابن هشام، واللفظ لابن ماجه.

ولم يذكر الطبراني في الموضع الأول إلا ما ورد في الحجر الأسود.

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ فيه:

1 - إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم[149]، وأهل بلده الشاميون، وقد روى هذا الحديث عن حميد بن أبي سوية، وهو مكي، وأما ما رمي فيه من تدليس فقد صرح بالسماع من شيخه.

2 - حميد بن أبي سَوِيَّةَ مجهول، يروي المناكير، ويروي عن عطاء أحاديث غير محفوظة.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا حميد بن أبي سويد تفرد به إسماعيل ابن عياش»[150].

وقال ابن عدي: «وحميد بن أبي سويد هذا قد حدث عنه ابن عياش - يعني هذه الأحاديث - وكأنه قد أخذ عطاء بن أبي رباح قباله، وهذه الأحاديث عن عطاء غير محفوظات الذي يرويها عنه»[151]، وقال السخاوي[152]، والعجلوني[153]: «سنده ضعيف».

* * *

المبحث الخامس

الحجر الأسود يمين الله في الأرض

[1/ 17]عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: (الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده).

أ - التخريج: رواه أبو الشيخ في تاريخ المحدثين بأصبهان (2/ 365)، عن ابن الجارود، عن صالح بن سهل.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 342)، من طريق محمد بن علي الأزدي.

(149) تقريب التهذيب (ص109).

(150) المعجم الأوسط (8/ 201).

(151) الكامل في ضعفاء الرجال (2/ 274).

(152) المقاصد الحسنة (ص655).

(153) كشف الخفاء (2/ 341).

وابن بشران في أماليه (الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء 2/ 150رقم1184)، عن أبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، عن محمد بن صالح بن حاتم.

والخطيب البغداد في تاريخ بغداد (6/ 328)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (2/ 575)، من طريق الحارث بن محمد.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (52/ 217)، من طريق أحمد بن يونس الكوفي.

كلهم: (صالح بن سهل، ومحمد بن علي الأزدي، ومحمد بن صالح بن حاتم، والحارث بن محمد، وأحمد بن يونس الكوفي)، عن إسحاق بن بشر، عن أبي معشر المدني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، مرفوعاً.

ب - **الحكم على الإسناد**: موضوع؛ ففي سنده إسحاق بن بشر الكاهلي كذاب، قال أبو زرعة: «كان يكذب، يحدث عن مالك، وأبي معشر بأحاديث موضوعة»[154]، وقال أبو حاتم: «كان يكذب، كان يقعد في طريق قبيصة، فإذا مررنا به قال: من أين جئتم؟ قلنا: من عند قبيصة، قال: إن شئتم حدثتكم بما كتب عني أحمد بن حنبل، ولم يكتب عنه شيئاً»[155]، وقال الحضرمي: «ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي؛ فإنه جاز به، فقال لي: أبو يعقوب هذا كذاب»[156]، وقال ابن عدي: «في عداد من يضع الحديث»[157].

وشيخ إسحاق بن بشر أبو معشر المدني، نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، ضعيف أسن واختلط[158].

[2/ 18] عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال: (يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان، يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه).

أ - **التخريج**: رواه أحمد بن حنبل (11/ 560 رقم6978)، عن سريج.

وابن خزيمة في صحيحه (4/ 221رقم 2737)، ومن طريقه الحاكم في المستدرك (1/ 627رقم1681)، عن الحسن الزعفراني.

والطبراني في المعجم الكبير (20/ 93رقم 1417)، وفي الأوسط (1/ 177رقم563)، عن أحمد بن القاسم.

والحاكم في المستدرك (1/ 627رقم1681)، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (/ 162)، عن

(154) الجرح والتعديل (2/ 214).

(155) المرجع السابق (2/ 214).

(156) الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 342).

(157) المرجع السابق (1/ 342).

(158) تقريب التهذيب (2/ 559).

أبي حفص عمر بن أحمد الفقيه، عن صالح بن محمد بن حبيب.

وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (1/ 105رقم337)، عن أبيه، عن عبدالكريم بن الهيثم.

والبيهقي في الأسماء والصفات (2/ 162 رقم729)، عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، عن الحسن بن علي بن زياد.

كلهم: (الحسن الزعفراني، وأحمد بن القاسم، والحسن بن علي بن زياد، وصالح بن محمد بن حبيب، وعبد الكريم بن الهيثم)، عن سعيد بن سليمان.

كلاهما: (سريج، وسعيد بن سليمان)، عن عبد الله بن المؤمل، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً.

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ فيه عبد الله بن مؤمل، وهو ضعيف الحديث[159].

***

المبحث السادس

على الحجر الأسود سبعون ملكاً

[1/ 19] عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال لأبي هريرة ﷺ: (يا أبا هريرة، إن على الركن الأسود لسبعين ملكاً يستغفرون للمسلمين وللمؤمنين[160] بأيديهم، والراكعين، والساجدين، والطائفين).

أ - التخريج: رواه الفاكهي في أخبار مكة (1/ 83)، عن أحمد بن صالح بن سعد، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ به.

ب - الحكم على الإسناد: ضعيف؛ فيه:

1 - الانقطاع؛ فعلي بن الحسين لم يسمع من جده علي بن أبي طالب ﷺ، قال أبو زرعة: «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك عليًا ﷺ»[161].

2 - محمد بن جعفر ضعيف، ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء[162]، وروى الخطيب البغدادي من طريق إسحاق بن موسى العباسي أنه قال لمحمد بن جعفر: «قد كنت قد حدثت الناس بروايات لتفسد عليهم دينهم فقم فأكذب نفسك، وأصعده المنبر، وألبسه دراعة سوداء، فصعد المنبر فحمد الله، واثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إني قد حدثتكم بأحاديث زورتها،

(159) تقريب التهذيب (2/ 325).

(160) كذا في أخبار مكة ولعل الصواب: (والمومئين) من الإيماء؛ لأنها الأقرب للمعنى، قال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر(1/ 81): «الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس، واليد، والعين، والحاجب».

(161) المراسيل (ص139).

(162) الكامل في الضعفاء (6/ 227).

فشق الناس الكتب والسماع الذي كانوا سمعوه منه، ثم نزل عن المنبر»[163]، وقال الذهبي: «تكلم فيه»[164].

3 - شيخ الفاكهي، أحمد بن صالح مجهول لم أجد له ترجمة.

***

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فخلاصة بحث الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود على النحو التالي:

- بلغ عدد الأحاديث الواردة تسعة عشر حديثاً؛ صح منها حديثان موقوفان على الأرجح، وحديثان سندهما حسن، والباقي بين ضعيف، ومنكر شديد الضعف.
- الحديثان الصحيحان الموقوفان هما: حديث أنس بن مالك ﷺ: (الحجر الأسود من حجارة الجنة)، وحديث عبد الله بن عمرو ﷺ: (إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله ﷻ نورهما، ولولا أن الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب).
- الحديثان الحسنان هما: حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (ليبعثن الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، ويشهد على من استلمه بحق)، وفي لفظ عند أحمد: (إن لهذا الحجر لساناً وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق)، وحديث عبيد بن عمير قال: قلت لابن عمر: أراك تزاحم على هذين الركنين؟ قال: إن أفعل فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن مسحهما يحطان الخطايا قال: وسمعته يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعاً يحصيه كتب له بكل خطوة حسنة، وكفر عنه سيئة، ورفعت له درجة وكان عدل عتق رقبة)، إسناد كل منهما حسن.

***

فهرس المصادر والمراجع

أخبار مكة. الأزرقي، محمد بن عبد الله بن محمد. تحقيق: رشدي الصالح ملحس، بيروت: دار الأندلس، 1416هـ - 1996م.

أخبار مكة. الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، ط4، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1424هـ.

الأمالي. ابن بشران، عبد الملك بن محمد. تحقيق: عادل يوسف العزازي، ط1، الرياض: دار الوطن، 1418هـ - 1997م.

تاريخ ابن معين رواية الدارمي. ابن معين، يحيى. تحقيق: أحمد محمد نور سيف، د.ط، دمشق: دار المأمون للتراث، د.ت.

تاريخ ابن معين رواية الدوري. ابن معين، يحيى. تحقيق: أحمد محمد نور سيف، ط1، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1399هـ - 1979م.

(163) تاريخ بغداد (2/ 113).

(164) ميزان الاعتدال (3/ 500).

تاريخ أسماء الثقات. ابن شاهين، عمر أحمد أبو حفص الواعظ. ط1، الكويت: الدار السلفية، 1404هـ - 1984م.

التاريخ الكبير. البخاري، محمد بن إسماعيل. مراقبة الدكتور: محمد عبد المعيد خان، د.ت، مكة المكرمة: دار الباز، د.ت.

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

تاريخ مدينة دمشق. ابن عساكر، علي بن الحسن. تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1416هـ - 1996م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. المباركفوري أبو العلا، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ - 1990م.

الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك. ابن شاهين، عمر بن أحمد. تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2004م.

تقريب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993م.

تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. ط1، بيروت: دار الفكر، 1404هـ -1884م.

تهذيب الكمال. أبو الحجاج المزي، يوسف بن عبد الرحمن. تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ - 1980م.

الثقات. ابن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، محمد. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط1، بيروت: دار الفكر، 1395هـ - 1975م.

الجرح والتعديل. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن.ط1، د.م: دار الكتاب الإسلامي، 1372هـ - 1953م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. ط4، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.

سنن ابن ماجه. القزويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

سنن أبي داود. السجستاني، سليمان بن الأشعث. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، استنبول، تركيا: المكتبة الإسلامية، د.ت.

السنن الكبرى. أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. د.ط، بيروت: دار المعرفة، 1413هـ - 1992م.

سنن الترمذي. أبو عيسى الترمذي، محمد بن عيسى. تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

السنن الكبرى. أبو عبد الرحمن النسائي، أحمد بن شعيب. تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.

سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. تحقيق: مكتب تحقيق التراث. ط5، بيروت: دار المعرفة، 1420هـ.

سير أعلام النبلاء. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1410هـ - 1990م.

شرح علل الترمذي. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. ط1، الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، 1407هـ - 1987م.

شعب الإيمان. البيهقي، أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد السعيد

بسيوني زغلول، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ابن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، محمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ - 1993م.

صحيح ابن خزيمة. ابن خزيمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، محمد بن إسحاق. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، د.ط، بيروت: المكتب الإسلامي، 1390هـ - 1970م.

صحيح البخاري. أبو عبد الله البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل. تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط3، بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ - 1987م.

صحيح مسلم. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم. د.ط، بيروت: دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة، د.ت.

الضعفاء الكبير. العقيلي، محمد بن عمرو. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1404هـ - 1984م.

الضعفاء والمتروكين. النسائي، عبد الرحمن بن شعيب. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ.

علل الحديث. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. تحقيق: نشأت كمال المصري، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة، توزيع: دار الضياء، 1423هـ - 2003م.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. تحقيق: خليل الميس، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي. تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله، ط1، الرياض: دار طيبة، 1405هـ - 1985م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. د.ط، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي الجرجاني، عبد الله. تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط3، د.م: دار الفكر، 1409هـ - 1988م.

كشف الخفاء للعجلوني. العجلوني، إسماعيل بن محمد. تحقيق: أحمد القلاش، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. ابن الكيال، إسماعيل بن محمد. تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط1، بيروت: دار المأمون، 1981م.

لسان العرب. ابن منظور الأفريقي المصري، محمد بن مكرم. ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ -1994م.

لسان الميزان. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي. تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، ط3، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ - 1986م.

المجروحين. ابن حبان بن أحمد البستي، محمد. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. د.ط، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.

مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم. أبو حفص ابن الملقن، عمر بن علي. تحقيق: عبد الله اللحيدان، وسعد الحميد، ط1، الرياض: دار العاصمة، 1411هـ.

المراسيل. الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس. تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1397هـ.

المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1990م.

مسند أبي يعلى. أبو يعلى الموصلي التميمي، أحمد بن علي بن المثنى. تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، 1404هـ - 1984م.

مسند البزار(كشف الأستار). الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ - 1979م.

مسند الطيالسي. أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، سليمان بن داود. د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

مسند الإمام أحمد. ابن حنبل، أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1429هـ - 2008م.

مصنف عبد الرزاق. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ.

المصنف في الأحاديث والآثار. ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد. تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، مكتبة الرياض: الرشد، 1409هـ.

المعجم الأوسط. أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: طارق بن عوض الله، د.ط، القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ.

المعجم الكبير. أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ - 1983م.

المعرفة والتاريخ. الفسوي، يعقوب بن سفيان. تحقيق: خليل المنصور، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

المقاصد الحسنة. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ -1985م.

المنتخب من مسند عبد بن حميد. أبو محمد بن حميد الكسي، عبد. تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي. ط1، القاهرة: مكتبة السنة، 1408هـ - 1988م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، يحيى بن شرف. ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

ميزان الاعتدال. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تحقيق: علي محمد البيجاوى، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

معجم البلدان. الحموي، ياقوت بن عبد الله. د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ط.

نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد. الدارمي، عثمان بن سعيد. تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط1، الرياض: مكتبة الرشيد، 1998م.

* * *